بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد ربي خير حمد وأوفاه، محبة له وتعظيمًا، وثناءً وإجلالاً، وإنابةً وخضوعًا. . وأثني عليه بما له من الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العُلى، والأفعال الجميلة الحكيمة، وهو للثناء والحمد أهل، هو ربي لا أعبد إلا هو، ولا أُنيب إلا إليه كيفما تقلَّبت ففي نعمته، أصبح منعمًا بنعمة الله، وأمسي كذلك، من غير استحقاق مني لشيء، فأنا العبد الجهول، ولكنْ فضل الله واسع، وآلاؤه تَترى، فاللهم أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديّ.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فطوبى لعبد عرف حق الله عليه فعظم الله تعظيمًا.

وطوبى لعبد أيقن بالفرق بين الرب المتصرف المطاع، والعبد الفقير المطيع. .

فإن العباد ـ بعض العباد ـ ما استوحشوا من طريق الهدى، ولا تثاقلوا عن المسير فيه إلا لكِبر في النفوس

كامن، وإلا لغرور ملأ الصدور والجوانح، وحق على العبد المسلم أن يعلم حق اليقين: أنه عبدٌ، رب، مطيع لمولاه لا شارد عنه، معظّم لله بطاعته، فلا يُفتقد حيث أمره ربه ومولاه، ولا يُرى حيث منعه ونهاه، حيي من الله، حياته مَعبر لآخرته، يرى دنياه كالشمس في الطفل توشك أن لا ترى، فيعمل فيها بما يُحِبُّ أن يكون مزلفًا إلى رضى الرحمن، وسببًا وزلفى لفتح باب الجنان.

فما أسهل مايبذل مع عظيم مايرتقب، وما أهنأ القلب وأسعده بالعبادة فرضِها ونفلِها، إذ كانت سبباً لولاية الله لعبده، وما أحسن الصبر وأجمله عن كل منهي في الشرع إن كان المنتهى إلى رؤية وجه الله الكريم، والتلذذ بذاك النعيم.

وبعد:

فهذه الرسالة فيها نصيحة وتنبيه على مخالفات للشريعة، شاع غشيانها، وكثر الجهل بحُكمها، ومَن أراهم يخوضون فيها، أو في بعضها صنفان: فمِن عالِمٍ بأن الشرع نهى وهو لا يرعوي، وهذا لم يقدُر ربه حق قدره،

ولم يتفكر في شأنه من هو؟ ومن ربه؟ وما معنى العبودية التي يتصف بها، وما معنى الربوبية والألوهية التي هي صفة الله العظيم الجليل؟

وصنف جاهل بالأحكام، محب لربه ومولاه في الإجمال، فلا يرضى لنفسه أن يراه الله حيث لا يحب، ويطمع في جناتٍ ونهر، فيها منتهى النعيم واللذة، ويطمع في الاطمئنان والأمان، ساعة الخوف وتميّز الناس إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير، فهذا تزيده هذه الرسالة ـ إن شاء الله ـ بصيرة بحق الله عليه، وتُبصِّره بما يجب أن يتركَ رعاية لحق الله، وتنور قلبه، وتشحذ همته على ترك المعاصي والتقصير في حق الله..

وأصلُ هذه الرسالةِ مسائلُ جَمَعَها بعضُ الإخوان ـ جعل الله مثوانا ومثواهم الجنان ـ، وقد رَغِب إليَّ بعضُ الرجال الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ـ رفع الله لهم منارًا، وأخمد لعدوِّهم نارًا ـ أن أشرح تلك المسائل المجموعة بعبارةٍ أوجزها، وأدلةٍ أذكرها، بما يوضح المقصود، ويُقيم الإرشاد، ويُدني من السداد.. فأجبته محبةً

فيه وأمثاله، ممن أرَّقهم الإفساد، وأسهرهم درء الفساد، فأحبوا النصيحة لعباد الله، مقدمين النصيحة خالصةً، في طريق إحياء القلوب الميتة، وشفاء الأفئدة المريضة، أيدهم الله، وأراهم مابه يُسَرُّون، وحفظ الآمرين الناهين كيفما يتقلبون.

وقد كان شرح تلك المسائل مقتضبًا، على جناح الاستعجال، قريبًا من الارتجال، يستفيد منه العامة والمتوسطون، فلهم كُتِب، وللنفع والإصلاح رُقِم، فلا يأخذني أهل العلم وطلبته بضعف تحريراته، وارتخاء أوتاره، ولكن... ماوجدوا فيه من تسديد، فلله فليحمدوا، ومارأوه من عثراتٍ فليعفوا وليصفحوا.. والشفيع عندهم حُسن القصد، وطِلاب الحق، وقانا الله كثرة العثار، فقد جهدت على أن أسلك الجدد، ومن سلك الجَدَدَ أمِنَ العِثار. والحمد لله في الأولى والأخرى.

وكتب

صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ

الرياض: ١٤٠٨/١١/٢٨ هـ

أخطاء في العقيدة والتوحيد

obeikandl.com